أكاديمية الفنون
ACADEMY OF ARTS

الفن المعاصر
AL-FANN AL-MOASER

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن أكاديمية الفنون العددان السابع والثامن

د. محمد الجوهرى
لغة الشباب وثقافة الرفض والتمرد

د. محمد كامل القليوبى
السينما والفن التشكيلى تأثيرات متبادلة

د. حمدى إبراهيم
جمهور المسرح بين الإبداع والحركة النقدية

وقفات مع الفنون المرئية

سعد آردش .. الإعصار قادم .. فانفجروا .. أو موتوا .

أسامة أنو عكاشة .. (المصراوية) بين السيد فتح الله الحسينى والسيد أحمد عبد الجواد

ملحق (شخصية العدد)

جمادى الحصاد الثانية 1982

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن أكاديمية الفنون

الفن المعاصر

AL-FANN AL-MOASER

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
أ.د / عصمت يحيى

مستشارو التحرير حسب الترتيب الأبجدى
أ.د / أحمد مرسى
أ.د / جابر عصفور
أ.د / صلاح قنصوة
أ.د / عادل عفيفى
أ / على أبو شادى
أ.د / فوزى فهمى
أ.د / لندا فتح الله
أ.د / نهاد صليحة

مدير التحرير
أ.د / حسن عطية

سكرتير التحرير
أ.م.د / حسام محسب

الجمع والتنضيد
مركز المعلومات بأكاديمية الفنون

التصميم والإخراج الفنى
هانى صبرى

فى هذا العدد

د. عصمت يحيى — من أجل فنون راقية وممتعة لكل الناس 000

مسرح

د. حمدى إبراهيم — جمهور المسرح بين الإبداع والحركة النقدية 8

د. مارى إلياس — المسرحية والبرفورمانس 21

د. عبد الكريم عبود — التجريب فى المسرح العراقى بين الفرضية والإبداع 32

سينما

د. محمد كامل القليوبى — السينما والفن التشكيلى ... تأثيرات متبادلة 61

موسيقى

د. كمال يوسف على — توظيف التراث الوطنى 70

فنون شعبية

د. محمود الجوهرى — لغة الشباب وثقافة الرفض والتمرد 92

د. محمد عبد الوهاب — أجواء بائع متجول مصرى فى مؤلفة موسيقية جادة 122

باليه

د. أحمد جمعة — جان جورج نوفير وفن الباليه التمثيلى 150

مراجعات ورسائل

د. هيثم يحيى الخواجة — لغة العرض المسرحي 168
د. عبد المعطى شعراوى — علم التشريح عند هيروفيلوس 177

دراسات مترجمة

فرانز كافكا — مسرحية .. حارس القبور — ترجمة : د. يسرى خميس 200
جان كوكتو — مسرحية .. أنتيجون — ترجمة : د. نادية كامل 222

وقفات تطبيقية

المهرجان الأول لسينما أسبانيا وأمريكا اللاتينية 250
الإعصار قادم فانفجروا أو موتوا 254
بين السيد فتح الله الحسينى والسيد أحمد عبد الجواد 263
حضور التاريخ .. وتأريخ الحاضر 272

من أجل فنون راقية وممتعة لكل الناس

بقلم: د. عصمت يحيى
رئيس التحرير ورئيس أكاديمية الفنون

رغم أزمة نشر المجلات المتخصصة فى مجتمعنا، ورغم تعثر حتى المتميز منها عن الاستمرار، ها نحن نعود إليك عزيزى القارئ العام والمتخصص معاً، كى نقدم لك مجلتك التى نتمنى أن تحوز رضاك، خاصة ونحن نحرص على أن تكون مجلة فنية متعددة الاتجاهات، متنوعة المجالات، متباينة الأفكار، فزمن الحرية الفكرية، يتطلب بالضرورة جدل التصورات المختلفة، وحوار الثقافات المتعددة.

ورغم كون مجلتنا محكمة، إلا أننا نحرص أيضا على ألا تكون ثقيلة الدم، متقعرة اللغة، متعالية الأسلوب، مليئة بالمصطلحات الخادعة للمتلقى، بل هى - كما نأمل ونعمل - مجلة تحمل الثقافة الرفيعة والفنون الراقية إلى القارئ المتعطش لهما، والراغب فى التقدم بهذا الوطن امتلاكا لهذه الثقافة الرفيعة، ووعياً بأن الفنون الراقية ترتقى فى التقدم بوجدان الإنسان وتوقظ عقله وتدفعه للتفكير فيما آل إليه حاله، من أجل العمل على تغييره.

أن فنون السينما والمسرح والباليه والموسيقى عربية وغربية وأصولها

الشعبية وتوجهاتها النقدية، إنما هى فنون الناس، نعلم أبناء الوطن داخل جدران أكاديميتهم، ويتخرجوا منها، لا لكى يجلسوا فى بروج عاجية، بل لكى يعملوا من أجل إسعاد هؤلاء الناس والارتفاع بقيمة هذا الوطن، هكذا نجد غالبية نجوم السينما الجادين من خريجى الأكاديمية، وجل مخرجى السينما والمسرح والأوبرا والبالية والرقص التعبيرى من أبناء الأكاديمية، وأبرز نقاد الفنون المرئية من أساتذة الأكاديمية، وأشهر رموز الفنون العربية ممن عرفوا طريق أكاديميتنا.

لقد نجحت الأكاديمية فى الفعل، وعلى امتداد نصف قرن من الزمان، فى غرس البذور اليانعة، وقطف الثمار الطيبة، وانفتحت على فنون الناس، فى مجالات الإبداع المختلفة، لذا جاء حرصنا فعلاً اليوم على فتح قنوات التواصل الفكرى، عبر مجلتنا هذه، مع كافة الأقلام الجادة فى مصر وأرجاء الوطن العربى، وعليه نجد فى هذا العدد كتابات من سوريا والإمارات والسودان، جنبا إلى جنب الكتابات المصرية، والنصوص العالمية التى نتيح للقارئ الباحث عن الجديد التعرف على أعمال لم تنشر من قبل.

هى حقاً واحدة من البدايات التى قررنا مؤخراً البدء بها، واقتحام المجهول، كى نحوله معا إلى معلوم يفيد هذا الوطن، ويؤكد على أن الأكاديمية هى فى خدمة هذا المجتمع وطليعته المثقفة، ضمن مؤسسات ثقافية أخرى، نفخر بها، ونعتز بأننا معا شركاء فى صنع فنون جادة وممتعة.

دراسات
مترجمة
A
DICTIONARY
OF THE
ENGLISH
LANGUAGE
THE TIMES Atlas of

مسرحية سوفوكليس

أنتيجون

تأليف : جان كوكتو - (فرنسا)

ترجمة : د. نادية كامل - (مصر)

مترجمة وأستاذة بجامعة المنيا

أنتيجون

عن سوفوكليس

بكى أنتيجون، وأتركها تموت؛ ذلك أنى لست شاعرا فليتلق
الشعراء أنتيجون
هذا هو الدورالخير الذى يرجى من تلك المخلوقات التى لا أخلاق لها

موريس باريس

تصوير اليونان من طائرة أمر مشوق. فعندئذ يتكشف مظهر جديد للغاية. هكذا أردت أن أترجم أنتيجون من خلال النظرة الخاطفة تختفى سمات كبيرة للجمال وتظهر أخرى، تتشكل روابط تقارب وتماسك ظلال وزوايا ونقوش غير متوقعة.

ربما كانت تجربتى وسيلة لأحياء الروائع القديمة، وبسبب أننا ألفنا هذه الروائع فإننا نعجب بها غافلين، لكننى لما كانت أحلق فوق نص ذائع الصيت فإنه يخيل للجميع أنهم يسمعونه للمرة الأولى.

إن السرعة الفائقة لجريان الأحداث لا تمنع الممثلين من التحدث كثيرا والتحرك قليلا. وينحصر "المنشدون" وقائدهم فى صوت واحد يتكلم بنبرة عالية جدا وسريعة للغاية، كما لو كان يقرأ مقالا فى جريدة، ويخرج هذا الصوت من ثقب فى وسط الديكور. ومن الطبيعى ألا يصاحب الشخصيات أى ممثل ثانوى.

يرفع الستار عن أنتيجون وإيسمين واقفتين
ملتصقتين وقد أولتا وجهيهما للنظارة.

قدمت أول مرة عام ٤٤٠ ق.م فى أثينا. ثم عرض هذا الإيجاز لها على مسرح الأتلييه فى العشرين من ديسمبر عام ١٩٢٢ .

الشخصيات

أنتيجون
إيسمين
أوريديس
كريون
هيمون
تيرزياس
المنشدون
حسارس
رسول
أمام القصر فى طيبة

الديكور : بيكاسو
موسيقا : هونيجر
ملابس : شانيل.

أنتيجون:
إيسمين، يا شقيقتى، أتعرفين بلية من البلايا ورثاها عن أوديب جنبنا إياها جوبيتير ؟ (*) حسن، ها أنا أنبئك ببلية أخرى، تكهنى بما يعده لنا اللأعداد من عار.

إيسمين:
لن أتكهن بشئ منذ أن قتل أخوانا أحدهما الآخر، ومنذ أن اختفت جماعة الأرجيان ما عاد شئ يزيدنى شقاء أو سعادة.

أنتيجون:
اسمعى، لقد أخرجتك من الرواق حتى لا يسمعنا أحد قط. إيسمين : ما الخبر؟ عيناك أثارتا الاضطراب فى نفسى.

أنتيجون:
تسألين ما الخبر؟ ألم يأذن كريون بأن يدفن أحد أخوينا بينما أنكر ذلك على الآخر ؟ سينال إيتيو كل ما يستحقه من مراسم الدفن أما بولينيس فلا يصرح بدفنه ولا بإقامة الحداد عليه، وسيترك نهبا للغربان. تلك هى أوامر كريون النبيل الصادرة لك ولى، نعم لى. سيحضر بنفسه ليقرأ علينا مرسومه. وهو يعلق أهمية كبرى على تنفيذ أوامر، ومن يخالفها سريجمه الشعب بالحجارة أرجو أن تظهرى عراقة أصلك.

إيسمين:
لكن ماذا فى وسعى أن أفعل.

أنتيجون:
قررى ما إذا كنت ستعاوننينى.

إيسمين:
علام؟

(*) أستند إلى لافونتين ومواراس فى استبدال " جوبيتر " بزيوس ذلك أن جوبيتر أجمل وقعًا فى لغتنا الفرنسية .

أنـتـيـجـون:
على حمل الجثة.

إيـسـمـين:
تريدين دفنه بالرغم من إرادة الملك؟

أنـتـيـجـون:
نعم، سأدفن أخى وأخاك. أقول أخاك. لن يلومنى أحد على تركه فريسة للوحوش.

إيـسـمـين:
أيتها الشقية. بالرغم من تحذير كريون؟

أنـتـيـجـون:
هل من حقه أن يحول بينى وبين أهلى؟

إيـسـمـين:
انتيجون. أنتيجون. مات أبونا فى الوحل بعد أن فقأ عينيه تكفيرًا عن ذنوبه،وأمنا التى هى أمه شنقت نفسها، وذبح أخوانا أحدهما الآخر. تصورى النهاية المفجعة التى تنتظرنا- ونحن وحيدتين- إذا تحدينا حكامنا. نحن امرأتان يا أنتيجون امرأتان غير قادرتين على قهر الرجال. إن الذين يحكمون أقوى منا. ليغفر لى بولينيس، لكنى أسلم أمرى. سأطيع الحاكم. مجنون من يأخذ على عاتقه أمورا أكبر مما يقوى عليه.

أنـتـيـجـون:
آنا لا أرغمك. لو عاونتنى فستعاونينى غير راضية. تصرفى كما يحلو لك. أما أنا فسأدفنه. سيروق لى الموت بعد ذلك سيرقد صديقان جنبا إلى جنب بعد هذه الجريمة العزيزة ذلك يا إيسمين أن زمان إرضاء الموتى أهم عندى من زمان إرضاء الأحياء. إن سلوكك يخصك. احتقرى الالهة.

إيـسـمـين:
إنى لا أحتقرهم. لكنى أشعر أنى غير قادرة على مواجهة مدينة بأكملها.

أنـتـيـجـون:
انتحلى الأعذار. سأذهب لأعد قبرا أو ما شابه ذلك.

إيـــسـمـين:
أيتها المجنونة. إنى أرتعد خوفًا عليك.

أنـتـيـجـون:
دعينى وشأنى فكرى فى نفسك.

إيـــسـمـين:
لا تخيرى أحدًا على الأقل بهذا المشروع. أخفى الأمر كما سأخفيه أنا.

أنـتـيـجـون:
لا تخفى شيئا. يمكنك الحديث. سأخذ عليك صمتك أكثر مما آخذ عليك ثرثرتك.

إيـــسـمـين:
أطفى غلة القلب الملتهب.

أنـتـيـجـون:
كلا، أعرف أنى أرضى من يجب علىّ إرضاؤهم.

إيـــسـمـين:
نعم لو سارت الأمور كلها على ما يرام. لكنك تحاولين المستحيل.

أنتيجون :
سأتوقف عند ما تخور قواى.

إيـــسـمـين:
لماذا تجرين وراء الرياح؟

أنـتـيـجـون:
إذا أصررت ستصبحين بغيضة إلى نفسى وستثيرين كراهية الميت اتركينى وخطتى. إذ فشلت سأموت مرفوعة الرأس.

إيـــسـمـين:
(بينما تصعد الدرج الأيمن) إذهبى إذن أيتها الطائشة. إن قلبك يودى بك **(تخرج إيسمين بينما تبقى أنتيجون وحدها. تستجمع قواها لتستقبل اليوم كله ثم تغيب عن الأنظار خارجة من الرواق الأيمن).**

المـنـشـدون:
طلق الأرجيان لسيقانهم الريح تحت نيران عينك أيتها الشمس لقد جاءوا فى أعقاب بولينيس وادعاءاته المبهمة. يمقت جوبييتر التعالى ولقد أصاب بصواعقه زينه المتكبرين ودروعهم فألقى القادة السبعة

الذين كانوا يزحفون نحو أبوابنا سلاحهم. لم يبق فى المكان سوى أخوان يناصب كل منهما الأخر العداء. والآن أرسيت دعائم النصر فى طيبة. الشعب يغنى لكن ها هو ذا كريون ملكنا الجديد.

كـــريـــون:

(عند الباب الأيسر) أيها المواطنون، أنقذت الآلهة هذه المدينة من الغرق. لقد دعوتكم للاجتماع لأنى أعلم مبلغ ما تكنون من احترام لأسرة لاوس، ومن ولاءلأ وديب وابنيه. قتل كل من الابنين الآخر وانتقلت السلطة بأسرها إلى يدى. من الصعب معرفة المرء قبل أن تنجلى أعماله. وإنى لأ عيب من جانبى على من يحكم دون استشارة من حوله. كما أعيب على القائد الذى يضحى بالجماعة فى سبيل مصالح فرد واحد. لن أتملق خصمى أبدا، فالصداقة لا تعوز ملكا عادلا. هذه مبادئى.

لذلك أصدرت الأمر فى شأن ابنى أو ديب. إن إيتوكل جندى فلنوفه حقه من التكريم، أما بولينيس فقد عاد من المنفى كى يضرم النيران بيننا ويهزأ منا ويكبلنا بقيود العبودية. إنى أحظر تكريمه وأمر أن تترك جثته نهبا للكلاب والغربان فلن أسوى بين الفضيلة والجريمة أبدأ، لقد أمرت.

المـنـشـدون:

أحسنت يا كريون، أنت حر تتصرف فى الموتى وفينا نحن أيضًا.

كـــريـــون:

نفذوا أمرى.

المـنـشـدون:

اعهد به إلى الشبان.

كـــريـــون:

يحرص الحراس الجثة.

المـنـشـدون:

إذن ما ذا علينا أن نفعل؟

كـــريـــون:

لا تتهاونوا مع من يخالف القوانين.

المـنـشـدون:

ليس بيننا مجنون يسعى إلى حتفه.

كـــريـــون:
سيكون الموت جزاءه. يدفع الأمل فى منحة الناس إلى فقدان عقولهم بعض الأحيان.

أحد الحراس:
(يدخل. يركع ويتكلم) أيها الملك لا أزعم أنى جئت إليك طائرا كلا، فقد توقفت كثيرا فى الطريق. كنت أقول لنفسى لا تذهب إليه، لا تذهب إليه، لكنى كنت أقول من ناحية أخرى لو علم كريون بالأمر من مصدر آخر فانى أتعرض لخطر أكبرالطريق قصير لكنه بدا لى طويلا. باختصار.. هذا هو الأمر.. باختصار... ليس عندى نبأ طيب أقوله لك.

كـــريـــون:
ما الذى يبلبل فكرك؟

الحـــارس:
سأخبرك بما يخصنى أولا.. لست أنا ليست غلطتى. ولست أعرف من هو. ستكون ظالما لو أنزلت بى العقاب.

كـــريـــون:
تحيط الأمر بالإبهام من كل نواحيه. يلوح لى أنك تفض الغلاف عن نبأ سيئ.

الحـــارس:
إن الخطر يثبط الهمم.

كـــريـــون:
تكلم وبعد ذلك ستمضى إلى حال سبيلك.

الحـــارس:
سأتكلم إذن. أديت الطقوس الجنائزية للميت.

كـــريـــون:
ماذا؟ منذا الذى واتته الجرأة؟

الحـــارس:
لم يره ولم يعرفه أحد. لم نعثر على ضربات فئوس أو معاول، ولم نقف على أثار أقدام أو عجلات عربة. ما من شئ يفصح عن الجانى. فى الصباح الباكر و وريت الجثة تحت طبقة من التراب خفيفة بالقدر الذى يجنب الخطأ فى حق المقدسات وبالطبع أخذنا نتبادل الاتهام

ونحتد وكنا على وشك أن- نتضارب. كان المركز كله موضع اتهام، ولم يكن هناك ثمة دليل على أحد. أقسمنا أن نسير بلا خوف على جذوات النار وأن نمسك بيدنا سيفا ملتهبا وهذا من شأنه أن يظهر الجانى وأعوانه. فى النهاية قررنا أن نخبرك بكل شئ اقترعنا فيما بيننا ووقعت القرعة علّى...

المنشدون:

أيها الملك، إنى أتساءل ما إذا كانت هذه مكيدة دبرتها الآلهة. كربون : كفى هراء أيها العجوز لا تدفن الآلهة حارقى المعابد وهادمى العقائد وناهبى الذبائح. هل رأيت ألهة تشجع الشر أبدا؟ كلا وألف كلا. لكن هذا العمل جعلنى أفتح عينى. كنت أعلم من قبل أن هناك خونة يتهامسون فى الخفاء ضد حكمى فى هذه المدينة. إنهم ينقدون الجناة أجرهم. لقد ابتدع البشر المال. المال، المال الدنئ. المال يخرب المدن ويجعل القلوب المستقيمة تنحرف، ويفسد كل القيم الأخلاقية أولئك الذين انحرفوا لقاء حفنة من المال ودفنوا بولينس، حفروا قبورهم بأيديهم. ساشنقك حتى تعترف لى بهم.

الحـــارس:

لست مذنبا على أى حال.

كـــريـــون:

لن يدهشنى هذا، أيها الجسور. إنك مستعد لتبيع نفسك وبثمن بخس.

الحارس:

من المؤسف أن يسيئ ملك عادل فى فهم الأمور إلى هذا الحد.

كـــريـــون:

إنه ينتقدنى، أقسم على ذلك.

الحـــارس:

عسى أن يعثروا على الجناة (يخرج كما يخرج كريون)

المنشدون: الإنسان غريب الشأن: يجوب البحار، يحرث الأرض، يصيد الوحوش، يروض الخيل، يفكر، يتكلم، يسن القوانين، يهئ لنفسه الدفء ، يكسو منزله، يتجنب الأمراض. المرض الوحيد الذى يستعصى عليه الشفاء منه هو الموت. يصنع الخير والشر يكون رجلاً صالحًا إذا استمع إلى سنن السماء والأرض لكنه لا يكون كذلك إذا

كف عن الاستماع إليها. حاشا أن أستضيف مجرمًا، أبدا. أيتها الألهة، أية أعجوبة غريبة. هذا لا يصدق لكنه حقيقة. أليست هذه أنتيجون؟ أنتيجون؟ أنتيجون. أتكونى قد عصيت الأمر؟ اتكونى قد أصبت بالجنون حتى تودى بنفسك؟ **(تبدو انتيجون من الرواق الأيمن وقد استقرت على كتفيها يد الحارس الذى يدفعها. ثم يبدو الحارس نفسه).**

الحـــارس:
ضبطت مقايسة. أين كريون؟

المنشدون:
ها هو يخرج.

كـــريـــون:
ما الذى يحدث؟

الحـــارس:
أيها الملك، عادت بى الأقدار إلى حيث ما كنت أعتقد أننى سأضع قدمى. استجوب هذه الفتاة إنها مذنبة .

كـــريـــون:
أين؟، كيف أمسكتم بها؟

الحـــارس:
كانت تدفن الجثة أمسكت بها ويدها فى الجراب.

كـــريـــون:
أتقسم على ذلك؟

الحـــارس:
نعم أقسم كانت تدفن الرجل.

كـــريـــون:
أعطنى تفصيلات.

الحـــارس:
تحت وطأة الخوف من تهديداتك أزحنا التراب عن الجثة وتركناها عارية على الأرض. بسبب الرائحة اعتلينا بعد ذلك ربوة طلقة الهواء، ثم أخذنا فى المزاح حتى لا ينام أحد منا وفجاة فى الظهيرة هبت عاصفة من التراب كسرت أغصان الشجر وأعمت عيونا. عد هذه العاصفة رأينا الفتاة واقفة بجانب الجثة. كانت تصرخ بلا انقطاع

وبكل ما أوتيت من قوة وتهيل عليها التراب ثم أخرجت إناء من تحت ثوبها وأخذت تسكب ما به على الجثة وإذ بنا نسرع إلى ضبطها وإلقاء القبض عليها فى غمضة عين. ثم استجوبناها فاعترفت بلا أدنى مقاومة. إنى أسف إذ أستبدل حياة بحياة. لكن الجناة هم الجناة ومن الطبيعى أن أنجو أولا بجلدى. أليس كذلك؟

كـــريـــون:

وأنت، أنت يا ذات النظرات المتواضعة، تنكرين؟ تعترفين؟

أنـتـيـجـون:

فعلت ذلك . إنى أعترف.

كـــريـــون:

(موجها خطابه إلى الحارس) إذهب. اغرب بعيدًا عن وجهى أنت حر **(موجها خطابه إلى أنتيجون)** هل كنت تعلمين بما نهيت عنه؟

أنـتـيـجـون:

نعم كان أمرك علنا.

كـــريـــون:

ومع ذلك جرؤت على عصيانه.

أنـتـيـجـون:

لم يصدر هذا النهى عن جوبيتر. كما أن العدالة لم تفرض قوانين من هذا النوع. وما كنت أعتقد أن أمرك هذا يمكن أن يغلب نزوات فرد على قانون الخالدين، على تلك القوانين غير المكتوبة والتى لا يمحوها شئ إنها لم توجد اليوم أو أمس. إنها موجودة منذ الأزل. ما من أحد يعرف متى جاءت اكان علىّ إذن خوفا من رأى رجل أن أخالف آلهتى؟ كنت أعرف أن الموت ينتظرنى فى نهاية عملى. سأموت شاية. ذلك أفضل . كانت مصيبة أن أترك أخى بلا قبر، أما غير ذلك فالأمر سيان بالنسبه لى. إذا نعتنى الآن بالجنون فأنت ولا شك المجنون.

المـنـشـدون:

فى هذا العناد الطبعى نتعرف على ابنة أوديب.

كـــريـــون:

لكن اعلمى أن أكثر النقوش عنادا أقلها احتمالاً فالحديد الأكثر صلابة هو الذى ينقصف. ويهدئ لجام صغير من روع جواد جامع. ها هو كبرياء كثير من عبدة.. عبدة الواجب.إنها تتعمد إهانتى إنها

تستخف بى وتفخر بذلك ستكون هى الرجل إذا طاوعتها وعلى الرغم من أننى شقيق جوكاسننافلن تتجو هى ولا شقيقتها من مصيرها. لأن إيسمين شريكة لها على ما اعتقد فيأتوا بها إلىّ. لقد لمحتها من قليل فى القصر مذعورة مثل خفاش. سرعان ما تفضح الأرواح الليلية نفسها. لكن الذى أكرهه على وجه الخصوص فى هذا المقام هو ذلك الذى متى ضبط متلبسا بجريمته يأخذ فى تجميلها.

أنتيجون: هل تطلب شيئًا أكثر من موتى؟

كـــريـــون:

لا **(يتحادث كريون وأنتيجون عن قرب شديد، يتلامس جبينهما)**

أنـتـيـجـون:

لم الإبطاء إذن؟ أنت لا تروق لى وأنا لا أروق لك. كان كل هذا الجمع سيصفق لى لولا الخوف الذى يشل الألسن يضيف الطغيان إلى آلاف الامتيازات التى له امتياز أن يقول وأن يسمع ما يريد.

كـــريـــون:

أنت الوحيدة فى طبيعة التى تفكر على نحو خاطئ.

أنـتـيـجـون:

الكل يفكر إذن على نحو خاطئ، لكنهم يصمتون فى وجودك.

كـــريـــون:

ألا تخجلين؟

أنـتـيـجـون:

أخجل من تكريم أخ لى؟

كـــريـــون:

وأخوك اتيوكل، ألم يكن أخالك أيضًا؟ اتيوكل الذى مات عندنا.

أنـتـيـجـون:

كنا ولدى ذات الأب والأم.

كـــريـــون:

لم تحطين من شأنه إذن بتكريم عدو الوطن؟

أنـتـيـجـون:

لن يكون هذا دفاع الميت فى قضيتى.

كـــريـــون:

كيف؟ وأنت تناصرين الخائن؟

أنـتـيـجـون:
لقد مات أخًا له لا عدوا.

كـــريـــون:
جاء ليعتدى على وطنه وكان الآخر يدافع عنه.

أنـتـيـجـون:
قانون الموت واحد للجميع.

كـــريـــون:
لكن لا يجب معاملة المعتدى والمعتدى عليه بذات المعاملة.

أنـتـيـجـون:
من يدرى إذا كانت لحدوك معنى عند الموتى.

كـــريـــون:
لا يتحول عدو إلى صديق قط.

أنـتـيـجـون:
ولدت لأشارك فى الحب لا فى الكراهية.

كـــريـــون:
انزلى إذن إلى الموتى وأحبى من يروق لك لكن طالما كنت على قيد الحياة لن تفرض امرأة مشيئتها قط.

المـنـشـدون:
ها هى إيسمين المسكينة غارقة فى دموعها. الحزن قد شوهها وبلل وجنتيها بالدموع.

كـــريـــون:
أه ! ها أنت ذا ، أيتها الأفعى. هيا تكلمى، هل كنت تعلمين أولا تعلمين بالاعتداء على الذات الملكية؟

إيـســمـين:
إذا اعترفت أختى فإنى أعترف وأطلب أن أتحمل النتائج.

أنـتـيـجـون:
تمنعك المحكمة عن ذلك. رفضت أن تتبعينى وتصرفت وحدى .

إيـســمـن:
أنت بائسة. أريد أن أتبعك.

أنـتـيـجـون:
فات الوقت يا إيسمين.. فات الوقت. رآنى الحجيم ومن يسكنه وأنا

أدفنه.لا تعيننى أخت تحبنى القول فقط .

إيـــسـمـين:

أنتيجون، لا تحرمينى من شرف الموت معك، من شرف دفن شقيقنا .

أنـتـيـجـون:

لا تموتى معى ولا تفخرى ذلك يا صغيرتى، يكفى أن أموت أنا .

إيـــسـمـين:

بدونك، كيف أحب الحياة؟

أنـتـيـجـون:

اسألى كريون ألست لعبته الطيعة؟

إيـــسـمـين:

لماذا تتعمدين إهانتى؟

أنـتـيـجـون:

أضحك منك ضحكة مريرة. أنا لا أسخر منك دون أن أسبب لنفسى الألم.

إيـــسـمـين:

كيف أستطيع أن أسدى لك عونا .

أنـتـيـجـون:

انجى بحياتك. أنا لا أحسدك على هذا الحظ.

إيـــسـمـين:

دعينى أشاركك مصيرك.

أنـتـيـجـون:

اخترت أنت الحياة. واخترت أنا أن أموت.

إيـــسـمـين:

لقد نصحتك كثيرا .

أنـتـيـجـون:

كانت نصائحك طيبة، لكنى وجدت مشروعى أطيب.

إيـــسـمـين:

غلطتك هى غلطتنا .

أنـتـيـجـون:

اطمئنى. ستعيشين. لقد مات قلبى منذ زمن بعيد، وهو لا يستطيع أن يخدم سوى الموتى.

كـــريـــون:
هاتان الفتاتان مجنونتان تما

إيـــســـمـــين:
لقد أصبنا بما جعلنا نفقد عقولنا .

كـــريـــون:
هذا يحدث لك عندما تحاولين عنوة أن تتقاسمى عقاب المجرمين.

إيـــســـمـــين:
كيف تريد منى أن أحيا دون أنتيجون؟

كـــريـــون:
لا تتحدثى عنها . لقد ماتت.

إيـــســـمـــين:
ستقتل خطيبة ابنك !

كـــريـــون:
سيجد امرأة غيرها

إيـــســـمـــين:
لكنه لا يرغب فى زواج آخر .

كـــريـــون:
أنا لا أقبل زوجة ابن شريرة.

أنـتـيـجـون:
أوه يا عزيزى هيمون، كيف يعاملك أبوك!

كـــريـــون:
لقد بدأت تضايقيننى، أنت و زواجك.

المـنـشـدون:
أتستطيع حرمان ابنك ممن يحب؟

كـــريـــون:
الموت هو الذى سيفض هذا الزواج.

إيـــســـمـــين:
وهل موتها مؤكد؟

كـــريـــون:
مؤكد .لكى كفى إضاعة للوقت. أيها الحراس اقبضوا على هاتين المرأتين إن أشجعهن تهرب حينما يجئ الموت.

المنشدون:

سعداءهم الأبرياء. خيم الشئوم على الأسرة. أرى مصائب جديدة تتراكم فوق القديمة فى بيت آل لابداسيد، هناك إله يطاردهم بلا هوادة. أنت لا تنام أبدا يا جوبيتير. تسكن الأولمب فتيا على الدوام. لكن جنس البشر لا يتمتع بسلام خالص من كل شائبة إنه لا ينجو من آية كارثة لأنه حينما يقود الإله خطانا نحو الهلاك يضع الشر مكان الخير. لكن ها هو ذا هيمون، هل حضر ليشكو؟

كـــريـــون:

يا بنى تعرف الجريمة والعقاب. هل حضرت إلينا متمردا، أم- ما زلنا أعزاء بالنسبة اليك؟

هـيـمـون:

أرضخ لمشيتك. ليس هناك زواج يصمد أمام آرائك الحكيمة.

كـــريـــون:

هذا قول حسن. يجب على الابن أن يطيع . ما فائدة الأبناء ؟ أنا يحبوا أصدقائنا وأن يلحقوا أعدائنا الأذى بالقدر الذى يستأهلونه. إن المرء ليتجمد بين ذراعى زوجة غير جديرة عن قوانين جوبيتير، قوانين الدماء لكن مهلا إذا كنت أعانى من تمرد أقاربى فماذا أنتظر من أهل طيبة؟ علىّ أن أكون صارما مع الجميع أو لا أكون صارمًا مع أحد قط. ليس ثمة بلية أكبرمن الفوضى. إنها تهدم المدن ، تثير الشقاق بين الأسر، تنشر الفساد فى صفوف الجيش وتكون الطامة الكبرى لو كان الفوضوى امرأة فالخضوع للرجل أفضل. لن يقال إنى أسلمت قيادى للنساء .

المنشدون:

إن لم تكن الكهولة قد بلبلت عقلى تماما، فإنه يبدو لى أيها الملك أنك تتكلم بحكمة طيبة.

هـيـمـون:

أنت حكيم يا أبى، لكن غيرك يستطيع أن يكون حكيما أيضًا. إنى فى وضع يسمح لى أن أسمع رأى الناس فيك. أنت تثير الرعب فى قلب الشعب. إنه يختر الكلمات التى تمنع خروجها من الأفواه. إنى أحوم، أفاجئ الاجتماعات، أعرف ما هو حكم طيبة على هذه الفتاة النبيلة العظيمة التى تحكم عليها بالموت: "لماذا يقتلونها لأنها دفنت أخاها؟

إنها تستأهل المكافأة لا القتل !" هذا ما يشيع قوله بين الناس أما عنى فليس ثمة ما احترمه مثل حكمك. فلا تصر يا أبت على الاعتقاد أنك وحدك على حق دائما إن- الذى يتصور أنه وحده ذو الحكمة والبلاغة والقوة يعرض نفسه لسخرية.

الذكاء يسمح بالمعارضة. البحار الذى يشد شراعه بعناء سرعان ما يقود سفينته إلى الغرق. أرخ شراعك. هدئ من روعك. صدقنى. مازلت شابا يافعا لكنى أعلم أنى أدافع عن قضية عادلة للغاية .

المنشدون:

أيها الملك، إذا كان على حق فاستمع له، وإذا كان مخطئا فليستمع هو إليك إن القضية من الناحيتين بين أيدٍ حكيمة.

كريون:

ماذا، ماذا؟ أنتعلم العدالة من صبى؟

هيمون:

ها أنت مرة أخرى غير عادل. لا يهم السن. انظر إلى أعمالى.

كريون:

تحسن التصرف إذ تمتدح الفوضيين !

هيمون:

أنا لا أستطيع امتداح الأشرار.

كريون:

وهذه المرأة أليست شريرة؟ أليست مريضة داء الشر؟

هيمون:

ليس هذا رأى العامة.

كريون:

تماما !سيدلنى العامة إلى الطريق الذى أسلك.

هيمون:

أتعلم؟ تكلمت أنت الآن كصبى.

كريون:

هل على أن أقود هذه المدينة فى غير ما تتجه إليه حياتى؟

هيمون:

لم تخلق مدينة لرجل واحد.

كـــريـــون:
المدينة هى الزوجة الشرعية لحاكمها.

هـيـمـون:
اسكن مدينة مقفرة إذا أردت الانفراد بالحكم.

كـــريـــون:
يبدو أنه يدافع عن امراته!

هـيـمـون:
أنت أذن امرأة، لأنى أهتم بك أكثر من أى شئ آخر.

كـــريـــون:
أيها القذر ! تسب أباك؟

هـيـمـون:
ذلك لأنى أرى أبى ظالما.

كـــريـــون:
ترى أنه من الظلم أن أحتفظ بامتيازاتى.

هـيـمـون:
امتيازاتك! إنك تطا بقدميك رغبة الآلهة.

كـــريـــون:
أيها القلب الحائر ! أيها القلب الحائر! تطويك امرأة.

هـيـمـون:
هذا جائز على أية حال لن تطوينى أبدا الدعاوى الباطلة.

كـــريـــون:
إنك لا تدافع إلا عنها.

هـيـمـون:
ومن أجلك ومن أجلى ومن أجل آلهة الجحيم.

كـــريـــون:
أبد لن تتزوجها جية.

هـيـمـون:
سأتزوجها إذن ميتة، فى الجحيم.

كـــريـــون:
تهدد بالانتحار.

هـيـمـون:
أنا لا أهدد بشئ، أنا أحاول محاربة ظلمك.

كـريـون:
ستندم أيها السيد صاحب البراهين.

هـيـمـون:
لو لم أكن ابنك لقلت إنك تهذى. خذ حذرك.

كـريـون:
يا عبد النساء لا تصدع رأسى هرائك.

هـيـمـون:
تتكلم دائما، ولا تنصت لأحد.

كـريـون:
أه ! الأمر كذلك. أيها الجنود أحضروا المجنونة، أحضروا المجنونة، سريعا حتى تموت أمام خطيبها.

هـيـمـون:
أنت مخطئ لن تموت أمامى هذه آخر مرة أحدثك فيها وداعًا. أطلق العنان لثورتك أمام بطانتك التى ألفت احتمالها.

المـنـشـدون:
أيها الملك، إنه يمضى، مسرع الخطى. لقد خرج عن طوره. وفى مثل سنه تخشى عاقبة اليأس.

كـريـون:
فليحاول المتسحيل لن ينقذهما من الموت.

المـنـشـدون:
ماذا؟ تحكم بالموت على أنتيجون وإيسمين؟

كـريـون:
كلا، هذا صحيح ليس عى من لم تلمس الجثة ملاحظتك فى محلها.

المـنـشـدون:
وأى نوع من الموت قررت للأخرى؟

كـريـون:
سأسورها حية داخل مغارة الصحراء وأترك لها من الطعام ما يكفيها لتفكر عن ذنوها فحسب.

المنشدون:
أيها الحب الذى يأسر كل الناس. أيها الحب الذى يجعل الفقير غنيا والغنى فقيرا، أيها الحب الذى يلهب وجنات العذارى أيها الحب الذى يجتاز البحار ويدخل الحظائر، لا أحد يفلت منك سواء من الخالدين أو من البشر ذوى الحياة القصيرة. إن فينوس لا تقهر حينما تترك العنان للرغبة. حتى أنا فى هذه اللحظة آخون ملكى وأبكى لأنى أرى أنتيجون تتجه نحو قبرها. **(تظهر أنتيجون على اليمين بين حارسين. تتوقف)**

أنتيجون:
يا بنى وطنى، انظروا إلى. ابدأ آخر رحلة لى وأتطلع إلى نور الشمس للمرة الأخيرة. سيأخذنى . الموت هو من يتزوجنى

المنشدون:
ستموتين إذن لا مرض، بلا جراح، حرة، عذراء، حية، ذائعة الصيت، وستدخلين وحدك دون سائر البشر عند بلوتون.

أنتيجون:
سمعتهم يحكون قصة موت ابنة تانتال على قمة سيبيل أحست فجأة بالصخرة تضمها وتنمو من حولها كلبلابة صلبة. والآن يغطيها الجليد وتنهمر دموعها الثلجية أعلى القمة إلى السفح. ها هو فراشى، ها هى الملاطفة التى تنتظرنى **(خطوات)**

المنشدون:
نعم بالتأكيد. لكننا لسنا سوى بشر مساكين، وهى كانت إلهة وابنة إله. على أية حال، أيتها المخلوقة البسيطة، أن يكون مصيرك مصير إلهة هو عزاء كبير. **(وقوف)**

انتيجون:
اسخروا منى، هذه هى اللحظة المناسبة أنصحكم بذلك إنهم لا ينتظرون حتى أن أنصرف آه يا طيبة. آه يا مدينتى ذات العربات الجميلة. انظرى كيف يدفعون بى ضاحكين، إلى حفرة بلا اسم فأنا لا أذهب إلى البشر ولا إلى الأشباح، لا إلى الأحياء ولا إلى الأموات.

المنشدون:
إنها غلطتك. لقد تعديت على العدالة تدفعين الثمن عن أوديب مرة أخرى.

أنـتـيـجـون:
أنا ابنة للزنا بين المحارم لذلك أموت.

المـنـشـدون:
احترام الموتى شئ حسن وكن التمرد على سادتنا ليس حسنا. إن كبرياءك هو الذى أودى بك.

أنـتـيـجـون:
لا شئ. لا شئ ولا أحد أمشى نحو التعذيب وحدى دون أن يرثى لى أحد، بلا زوج، ولا صديق، بلا تشجيع لن أرى النهار أبدا، لن أرى عينه الذهبية لن أرى الشمس **(خطوات)**

كريون :
قد قلت ذلك من قبل. تعرفون أنه لو اقتضى الموت كل هذه الحكايات والأناشيد لما انتهينا أبدا هيا اذهبوا بها سريعا اسجنوها اتركوها هناك **(على أثر وثبة من أنتيجون يترك الحارس الأيمن سيفه يقع أمامها يمسك الحارس الأيمن بطرف السيف تقبض أنتيجون بيدها على السيف تبدو كامرأة فى قفص الاتهام بين حارسين)**.

أنـتـيـجـون:
الوداع فليسلبوا نصيبى من الحياة أنا ذاهبة لرؤية أبى وأمى وايتيو كل مرة أخرى حينما فارقتم الحياة قمت بغسلكم، وأغمضت عينيك أيضًا يا بولينيس- و-كنت-على-حق. ما كنت أقوم بهذا العمل المميت من أجل أولاد أو زوج فالزوج يستعاض بغيره والأبن يمكن إنجاب سواه لكن ما كان أبوانا قد ماتا فما كنت أمل فى أن يكون لى إخوة جدد على مقتضى هذا المبدأ تصرفت ليضربنى، ليحرمنى كريون من الزواج ومن الأمومة.
ماذا فعلت للآلهة؟ إنهم يتخلون عنى. لو وافقوا جلادى سأعرف ذلك غدا وأندم على عملى، لكن إذا لم يوافقوهم- آه ليفرضوا عليهم عذابا مثل عذابى. **(خطوات)**

المـنـشـدون:
إن روحها لا تعرف هوءا.

كـــريـــون:
الذين يقودونها ويتباطأون فى السير عمدا سيدفعون الثمن غاليا.

أنـتـيـجـون:
لن يسيتغرق موتى وقتا طويلا.

كـــريـــون:
لا تتصورى أن التعذيب مقصود به إخافتك فقط (تهبط أنتيجون يقودها الحارسان إلى مقدمة المسرح الخفيضة يدخل أحد الحارسين من باب منخفض يتبعه الآخر ويجذب انتيجون برفق من معطفها. تختفى عن الأنظار بدورها

أنـتـيـجـون:
(وقد عاب نصفها السفلى فى الجب) يامدينتى طيبة. انتهى كل شئ. إنهم يقودوننى. أيها القادة. يا قادة طيبة إنهم يهينون آخر أميراتكم انظروا آلامى، انظروا رجال أقوياء يعذبون قلبى. **(تختفى)**

المـنـشـدون:
دانييه أيضا دفنت حية وهى ترقد فى البرونز، بالرغم من إنها كانت ، يا ابنتى، من سلالة عريقة وحملت بذرة جوبينير الذهبية. أحال باخوس ابن درياس إلى حجر، وهذا الفتى نادم أشد الندم على أهانته لكاهنات ياخوس وإطفائه مشاعلهن وسخريته من عرائس الشعر.

(يدخل تيرزياس من اليمين يقوده ولد صغير)

تـيـرزيـاس:
ياقادة طيبة، ها انا واحد وفى الوقت ذاته اثنين، ذلك لأنى أعمى ولا أسير إلا بدليل.

كـــريـــون:
ماذا هناك من جديد ياتيرزياس؟

تـيـرزيـاس:
ستعرف، لكن عليك بالطاعة.

كـــريـــون:
لقد صدقتك دائما.

تـيـرزيـاس:
لذلك كنت سويا فى حكمك. أعلم أنك بدأت تنحرف.

كـــريـــون:
إنك تخفينى.

تيـرزيـاس :
هذا الطفل يقودنى وأنا أقود الأخرين. لقد رأى معابدنا مغطاة بأشلاء يولينس تجلبها الكلاب والنسور. ومنذ ذلك الوقت ترفض الآلهة ذبائحنا، والوحوش المتخمة بالجيف تعوى فى كل مكان صدقنى يا بنى. أن يخطئ المرء، فهذا أمر يمكن التجاوز عنه.لكن أن يصر على خطئه فهذا دليل على الحماقة. كف عن ضرب الميت. إن حبى هو الذى يكلمك.

كـــريـــون:
هذا رائع. ها أنا قد أصبحت هدفًا للسهام. تتعصبون كلكم ضدى، حسن. حسن. اغتنوا تاجروا. اكسبوا ذهب الصرد والهند، لكن لن يدفن بوليـنيس أبدا حتى لو أتت الصقور بجثته على عرش جوبيتيرفسا رفض دائما لا يدنس الآلهة إنسان مصيره الموت. أنت مأجور ياتيرزياس، هذه علامة سقوطك.

تيـرزيـاس :
بالله، رجل. رجل يعرف. يفهم.

كـــريـــون:
إن جماعة العرافين تطمع فى المال.

تيـرزيـاس:
وجماعة الملوك فى الضرائب.

كـــريـــون:
هل تعرف أنى ملك؟

تيـرزيـاس:
لا سيما وأنت مدين لى بعرشك وبخلاص طيبة.

كـــريـــون:
أنت تحب الأقوال الغريبة.

تيـرزسـاس:
إنك تضطرنى لقول ما كنت أود كتمانه.

كـــريـــون:
تكلم، لكن لا تهدف إلى خدمة من يستأجرك.

تيـرزيـاس:
أيبدو على الشراء؟

كـــريـــون:
أعلم أنى لن أغير رأيى

تـيـرزيـاس:
وأعلم أنت أيضًا أن موت ابنك سيكون الثمن لجريمة دفن امرأة حية ومنازعتك لبلوتون فى جثة سيمتلئ قصرك بالنواح. وسيؤلب الغضب عليك المدن حيث تحمل الوحوش اللحم الذى يقطرد ما. قدنى، أيها الصغير ليتعلم هذا الرجل منذ الآن كيف يمسك لسانه ويحترم عمرنا.

المـنـشـدون:
لا تخطئ نبوءات هذا الرجل، أبدا، يا كريون.

كـــريـــون:
وا أسفاه. رأسى تدور. ما العمل؟ .. شئ فظيع أن يستسلم المرء. على أنه من الفظيع أيضًا أن يجلب المرء بإصراره النحس على نفسه. بم تنصحنى؟

المـنـشـدون:
أنقذ الفتاة.

كـــريـــون:
هكذا؟ تريدنى أن أستسلم؟

المـنـشـدون:
أسر، إن انتقام آلهة يقبل راكضا.

كـــريـــون:
إذا كان لا بد من ذلك.. هه.. الأمر صعب.. صعب جدًا...

المـنـشـدون:
اذهب اذهب. اذهب. لا تنبِّ أحدا عنك فى الذهاب.

كـــريـــون:
ها أنا أسرع هناك. فليتبعوننى بالفؤوس والمعاول والروافع أخشى أن يكون التمسك بالقوانين القديمة أمر مستحيل. **(يخرج)**

المـنـشـدون:
أنت يا من تتحلى بألف اسم: باخوس. يا ساكن طيبة عاصمة كاهنات باخوس يا من تجعل النجوم ترقص والليل يغنى دس جبلك بقدميك الكبيرتين كما يداس العنب عند عصره، اجر. أسرع. ساعدنا. اقفز

هنا مع من أسكرتهم خمورك **(يظل المسرح خاليا وتعزف الموسيقى فقط)**

الـــرســـول:

أيها الموطنون أهل كادموس: الدهر قلَّب. كنت أحسد كريون من قبل. والآن، ينهار حظه. ما قيمة الثراء والعرش بلا فرح؟

المـنـشـدون:

تكلم.

الـــرســـول:

انتحر هيمون.

المـنـشـدون:

أه ياتيرزياس. ها هى الملكة أوريديس لا بد أنها قد سمعت شيئًا.

أوريـــديس:

(تظهر من أعلى الدرجات على اليمين وتتكلم بعناء) أعنى أنى.. قد سمعت بعض الكلام. فتحت باب معبد منيرفا قليلا وكدت أقع على ظهرى. ماذا هناك؟ يجب على أن أسمع. أستطيع الإصغاء إليكم. هيا، أنى قوية فقد تعودت على الشقاء.

الـــرســـول:

أه. يا سيدتى استمعى إلى رواية شاهد. بعد أن أحرقنا مع الملك ما تبقى من جسد بولينيس وفرغنا من الابتهال إلى إلهة الطرقات أسرعنا إلى مغارة أنتيجون عندما خيل للملك أنه يسمع صراخ ولده داخلها. وفتحنا الباب بمعاولنا فرأينا أمرا محزنا: أنتيجون مشنوقة بحبل صنع من أوشحتها وهيمون يحتضن الفتاة المسكينة بين ذراعيه. وعندما رأى كريون فقد صوابه، وأخرج سيفه من عمده وبصق عليه. ولمح كريون الغضب والاشمئزاز، يلمع فى عينه فأدرك ما يتهدده وولى هاربا. عندئذ أغمد هيمون النصل فى جسمه يروى أنتيجون بدم قلبه. وتزوجا هناك فى الموت والدم المراق. **(تتلقى أوريد يس هذه اللفافة الدامية وتختفى متقهقرة)**

المـنـشـدون:

لم تنبس الملكة بكلمة واحدة. ترى ماذا هناك؟ **(يمضى وقت طويل)**

الـــرســـول:

لا تريد أن تكون هدفا لنظرات الناس.

(يمضى وقت طويل)

المنشدون:
الصمت أكثر إثارة للخوف من الصراخ.

(يمضى وقت طويل)

الرسول:
أجل، سأستطلع الأمر.

(يدخل القصر)

المنشدون:
الملك. إنه يحمل ابنه.

كريون:
(يحمل الجثة على ظهره. ثم يتركها تتدحرج على الأرض يركع، ويداعب شعرها) ولدى. ولدى. هيمون. آه. ولدى أنا قاتل. قتلتك

المنشدون:
فات الوقت جدا.

كريون:
كان ثمة إله يمسك برقبتى.. إله يدفعنى من الخلف إنهار بيت السعادة كله فوقى.

الرسول:
نعم أيها الملك. مأساة تلو أخرى.

كريون:
مأساة أخرى. ماذا؟ **(يشير إلى ابنه الممدد على الأرض)**
ماذا يمكن أن يحدث أكثر من هذا؟

الرسول:
ماتت زوجتك.

كريون:
ماتت زوجتى؟ ليس هذا صحيح. آه يا بلوتون، تلتهم كل شئ؟ زوجتى بعد ابنى؟ أنت تكذب. أين هى؟

الرسول:
انظر. الباب مفتوح.

(يصعد كريون الدرجات إلى اليمين ويلقى نظرة)

كـــريـــون:
أوريديس.
الـــرســـول:
انتحرت على عتبة المذبح وهى تنعتك بالقاتل.
كـــريـــون:
إنى خائف. اقتلونى. اقتلونى بسرعة. إنى أهوى إلى حفرة بلا قاع.
الـــرســـول:
كانت تتهمك بقتل هيمون وأنتيجون.
كـــريـــون:
(بصوت أبله) وماذا بعد؟ تقول. قتلت نفسها؟ زوجتى قتلت نفسها؟.
الـــرســـول:
أكرر لك هذا القول .
كـــريـــون:
الـنـجـدة. خـذونى. أبـعـدونى. أنـا أقل من لا شئ، أقل من لا شئ لا أعـرف أين تسـتـقـر نـظـراتى، يـداى وقـد مـاى، كل شئ يـزول كل شئ ينزلق من تحتى. تهوى الصاعقة فوق رأسى.
المـنـشـدون:
يجب أن نخشى إهانة الآلهة. الوقت جد متأخر يا كريون، جد متأخر.

(ستار)

تعريف بالمؤلف

يعتبر "جان كوكتو" (١٨٨٩- ١٩٦٣) من الشخصيات الأدبية التى أثارت الكثير من الجدل حولها لتعدد نواحى نشاطه الأدبى والفنى ، فهو شاعر ، وروائى ، وكاتب مسرحى ، وناقد فنى ومصمم رقصات ، ورسام ، ومخرج . ولقد مارس كوكتو كل هذه الفنون بنجاح متساو ، وإن كان قد ثار حوله جدل كثير ، عما إذا كان هذا التعدد يعد عيبًا فى شخصيته ، أم أن ممارسته لكل ذلك جعلت منه فنانًا كاملًا.

كان كوكتو دائم البحث عن الجديد، عن المبهر والمدهش، فما أن ينتهى من عمل حتى يدير له ظهره باحثًا عن عمل أخر ، مختلف تمام الاختلاف عن سابقه ، مستعيرا كلمة سترافنسكى عن دوام "البحث عن مكان رطب على الوسادة".

دأ كوكتو حياته الأدبية بالكتابة التقليدية، لكنه ما لبث أن دخل عوالم جديدة فزاوج فى أعماله بين الحلم، والحقيقة، والرقص والتمثيل الصامت- خاصة- فى مسرحياته القصيرة: "استعراض" - ١٩١٧، و"جاموس على السطوح" - ١٩٢٠-، وهى عبارة عن تمثيل إيمائى "بانتومايم" أداء الاخوة فراتللينى المهرجين. ثم قدم: "عرائس برج إيفل" - ١٩٢١ -وهى تعرض لنا حفل رفاف فى برج إيفل، وهى مسرحية لا معقولة فى مضمونها إذ يقوم بالتعليق فيها "فنوغرافان" كبيران، كما نشاهد ألة تصوير يخرج منها مولود صغير، ثم فتاة جميلة تستحم، وبعدها نعامة، وأسد يفترس أحد القواد. وتعتبر مسرحية كوكتو - هذه- تمهيدًا الماسمى بعد ذلك بمسرح العبث أو اللا معقول" ، إلى جانب أعمال أبو لينير، وألفريد جارى، وروحيه فيتراك.

لقد اهتم كوكتو "ببعث" الأعمال المسرحية العالمية فأعاد كتابة روائع المسرح العالمى مثل :" روميو وجولييت"، و"أنتيجون" وقدم مأساة أوديب فى مسرحية بعنوان :" الآلة الجهنمية" و"أورفيوس" فى محاولة لإلباس هذه الأعمال ثوبًا عصريًا مناسبًا لإيقاع العصر الحاضر .

كما قدم عام ١٩٣٧ مسرحية "فرسان المائدة المستديرة"، وهى تنقل المشاهد إلى عالم السحر والخيال - عالم كوكتو المفضل-، وفى عام ١٩٣٨ قدم" الوالدان الفظيعان" وهى تبدو للوهلة الأولى دراما برجوازية، قدم المسرح المصرى اقتباسا لها بعنوان " بيت من زجاج، وبعد ذلك قدم كوكتو مسرحية تعتمد على التحليل النفسى هى :"الآلة الكاتبة" -١٩٤١- حيث تصور أرملة حقودا آلت على نفسها

أنتيجون

تحطيم كل من حولها وإفساد حياتهم وسعادتهم، تحت شعار:" أردت أن أحرك هذا الوحل، وأهز ذلك الطين هزًا عنيفًا، فأهاجم كل شئ وأفضح كل أمر" . وفى عام ١٩٤٦ قدم كوكتو " النسر ذو الرأسين" وهى تعتمد على مسرحية فيكتور هيجو :" روى بلاس".

قدمت "أنتيجون" كوكتو لأول مرة على مسرح" الأتيلية" فى العشرين من ديسمبر سنة ١٩٢٢ وقد قام بإعداد مناظرها المسرحية (الديكور) "بابلوبيكاسو" الرسام العالمى الشهير. وأعد موسيقاها "هونيجير" كما صمم ملابس ممثليها بيت الأزياء المعروف "شانيل".

قد جاء تقديمها بعد تقديم الأصل الذى تحاكيه بالفى سنة تقريبا إذ قدمت مسرحية سوفوكليس عام ٤٤٠ ق. م؟(*) والجدير بالذكر أن موضوع أنتيجون قد لفت نظر كاتب أخر هو جان أنوى، الذى قدمت مسرحيته عنها عام ١٩٤٣ .

تتميز مسرحية كوكتو بالإيجاز، فهى تختصر قدرًا كبيرًا من الحوار خاصة ما يقوله "الكورس" مسلطة الأضواء على الصراع الأساسى فى المسرحية بين السلطة العمياء "كريون" والحرية " أنتيجون" فشخصية أنتيجون تمثل الإرادة الحرة ، فهى ترفض الانصياع لأمر "كريون" التعسفى وتعد نفسها للموت منذ اللحظة التى دفنت فيها شقيقها، فهى تقول لإيسمين:"اخترت أنت الحياة، واخترت أنا الموت.. لقد مات قلبى منذ زمن بعيد، وهو لا يستطيع أن يخدم سوى الموتى".

وأنتيجون كوكتو تنقل عن الأصل بأمانة بعض السطور بكلماتها، إلا أنها تختصر التطويلات والاستطرادات الكثيرة فى الحوار، وهو فيها يعيد أكتشاف المسرح اليونانى القديم، محاولا – بفنه الذى يعتمد كثيرا على سحر الكلمة– أن يضفى على المسرحية بعدا جديدا هو العصرية، وإن لم تظهر عصريتها فى مظهر الممثلين وملابسهم كما حدث فى "أنتيجون" جان أنوى، الذى يظهر ممثلوه فى ثياب عصرية من "الجبردين" والذى يطور شخصية أنتيجون فيجعلها شخصية رافضة للواقع الأجوف المتكرر، فهى تزدرى" السعادة" البائسة التى يتحدث الكل عنها. ويضيف أنوى للمسرحية مشهدًا بالغ التأثير و"العصرية" عن الحياة الحديثة التى تطحن الأحياء وتقطع ما بينهم من روابط الإحساس المشترك فى الحوار بين أنتيجون وحارسها الذى يقودها إلى الموت، حيث تعبر عن وحدتها وخوفها من المصير الذى يقودها إليه وهو يحدثها عن الترقية التى تأخرت عن موعدها والعلاوة التى طال انتظاره لها، بينما تهبط أنتيجون درجات السلم مرتعدة وحيدة فى لحظة النهاية، لا يفكر فيها أحد، ولا يساعدها إنسان،

فكل فى عالمه البائس الصغير يستغرق. أما كوكتو فيحاول أن يدخل مضامين عصرية فى إطار القالب والزى القديم، يقول عنها :"

إن أنتيجون هى قديستى" معبرا بذلك عن اعتزازه بهذه المسرحية، هذه الأسطورة التى تعيش فى كل العصور، فأنتيجون: القديمة، هى نفسها "جان دارك" الجديدة التى تموت فى كل زمان ومكان من أجل الحرية.

إن كريون فى نظر أنتيجون لا يملك سوى شئ واحد، هو : أن يقتلها أما القتل فى نظرها فهو أبلغ أنواع الضعف، فهى، الصغيرة التى تكاد أن تكون طفلة، تقف أمام كريون، لتقول له:

"هل تطلب شيئا أكثر من موتى؟ ام الإبطاء إذن؟" لقد خالفت الأمر، وتحتم موتها طبقا لقانون كريون، فلتذهب إلى الموت إذن:" بلا مرض، بلا جراح، حرة، عذراء، حية، ذائعة الصيت".

وينظر إليها أهل طيبة وقد شل الخوف ألسنتهم، لا يتحرك أحد، ولكن أنتيجون تفكر فى الأمر بطريقتها التى تنفذ إلى لب الحقائق متجاوزة المظهر السطحى:" كان كل هذا الجمع سيصفق لى لولا الخوف الذى يشل الألسن" .

إن كريون صورة حقيقية للطاغية الذى تسكره السلطة، فلا يستمع لصوت العقل، ويعميه التكبر، وتكون نتيجة ذلك أن يفقد كل شئ فى النهاية: الابن، والزوجة والسلطة والعقل المتزن. يقول له ولده هيمون محاولا إيقاظ ضميره قبلى فوت الأوان:" اسكن مدينة مقفرة، إذا أردت الانفراد بالحكم"! ولكن طبيعة الطاغية تأبى سماع صوت العقل، وتقود صاحبها إلى الدمار الكامل فى النهاية.

والمسرحية فى مجملها تركز على الصراع الأبدى بين الفرد والسلطة وهى رؤية جديدة لنص قديم، أضاف إليها كوكتو قدرة شعرية مرهفة تستطيع أن تبهر القارئ والمشاهد فى كثير من الأحيان، فالكلمة عنده لها فعل السحر، تصنع من الوهم حقيقة، ومن الخيال واقعًا. يقول كوكتو عن نفسه:

"كشاعر"

أنا أكذوبة تقول الحقيقة دائما !"

نادية كامـــل